

الإعداد التطبيقي في الدعوة

الدكتورة:

أسماء بنت عبد العزيز الداود*

المقدمة:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ)^(١)، (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)^(٢)، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا)^(٣) والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد الذي بلغ الرسالة، وأدى الأمانة حتى فتح الله به قلوباً غلفاً وأعينا عمياً وأذناً صماً، وعلى آله

- بكالوريوس في الدعوة والاحتساب من كلية الدعوة والإعلام - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤١٠هـ.
- ماجستير في التخصص نفسه والكلية نفسها عام ١٤١٩هـ.
- دكتوراه في التخصص نفسه والكلية نفسها عام ١٤٢٥هـ.
- تعمل الآن وكييلة مركز دراسة الطالبات بالدراسات العليا وأستاذاً مساعداً في قسم الدعوة والاحتساب بكلية الدعوة والإعلام - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٠٢.

(٢) سورة النساء، الآية: ١.

(٣) سورة الأحزاب، الآيتان: ٧٠، ٧١،

وصحبه الذين تولوا أمانة البلاغة من بعده، أما بعد^(١).

فإن الإعدادات التطبيقية للداعية في غاية الأهمية؛ لأن الداعية كغيره من أصحاب الصناعات يحتاج إلى التعليم والإعدادات التطبيقية الذي هو: تهيئة الداعية بالتدريب العملي على فن الإلقاء لنقل كلمة الله سبحانه والدعوة إلى سبيله عن طريق الخطبة والدرس والمحاضرة والندوة.

ذلك أن الإلقاء الجيد له تأثيره القوي في النفس البشرية وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول: "إن من البيان لسحراً"^(٢). فالبيان نوعان:

الأول: ما يبين به المراد.

والثاني: تحسين اللفظ حتى يستميل به قلوب السامعين.

وكثيراً ما نجد الدعاة إلى الله مقصرين في طريقة العرض والإلقاء نتيجة لعدم وجود المدرب في أثناء التحصيل الذي يساهم في إعداد الداعية وتدريبه على الدعوة بالقول والعمل. ومن حسنات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية أن قررت مقرر الخطابة وفنون القول على طالبات قسم الدعوة والاحتساب؛ لأن هذا الفن لا يستغني عنه كل من يعد نفسه لنشر رسالة الإسلام والدعوة إليه.

وتعد الخطبة وسيلة مهمة من وسائل الدعوة إلى الله - عز وجل - ويقصد بها: (الثناء على الله وتمجيده والشهادة له بالوحدانية ورسوله صلى الله عليه وسلم بالرسالة وتذكير العباد بأيامه، وتحذيرهم من بأسه ونقمته، ووصيتهم بما يقربهم إليه وإلى جنته، ونهيهم عما يقربهم

(١) خطبة الحاجة كما سماها العلماء، وأثبت الشيخ محمد ناصر الدين الألباني صحة بعض طرقها التي استقصاها في رسالة بعنوان: خطبة الحاجة . انظر: الرسالة المذكورة ص ١٣، ١٤ - ط ٤ - المكتب الإسلامي، ١٤٠٠هـ.

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ٢٥٢/٩، كتاب النكاح باب الخطبة رقم: (٥١٤٦)، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه ٥٩٤/٢ كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، رقم (٨٦٩).

من سخطه وناره، فهذا هو مقصود الخطبة والاجتماع لها^(١).

فهي من أهم المجالات التي ينبغي للداعية أن يتدرب عليها لعظم شأنها، وليس أدل على هذه الأهمية من أنها كانت من أهم وسائل الأنبياء والمرسلين - عليهم الصلاة والسلام - لتبليغ أممهم رسالة الله إلى الناس، ولو لم يكن للخطابة من أهمية إلا هذه لكفاهها مكانة وسمواً.

وقد حازت الخطابة هذه الأهمية العظيمة نظراً لما أحرزته من تأثير كبير على قلوب الناس وعقولهم أفراداً وجماعات، ولذا فإنها جديرة بالدراسة، كما أنها جديرة بأن توضع لها الأصول، وأن يعد لها الرجال والنساء. كل في مجاله الاجتماعي، يدرسون قواعدها. ويتدربون عليها ليمارسوها قياماً بواجب الدعوة، وأداء للمسؤولية الملقاة على عاتق المسلمين نحو دينهم.

وهذا ما دفعني إلى الكتابة في موضوع (الإعداد التطبيقي في الدعوة) وقد قسمت الدراسة إلى مبحثين:

المبحث الأول: الإعداد النظري ويشتمل على عدة مطالب، والمبحث الثاني: الإعداد العلمي، ثم الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات.

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد ٣٩٨/١ لابن قيم الجوزية؛ تحقيق عبد القادر وشعيب الأرناؤوط، ط٢٦ - بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٢هـ.

المبحث الأول: الإعداد النظري:

المطلب الأول: تعريف الخطبة:

كان الإلقاء فيما مضى يعتبر الوسيلة الوحيدة والفاعلة في مخاطبة الجماهير ولذا كانت له أهميته في إثارتها وتحريك مشاعرها، وإلهاب عواطفها وكان الإلقاء عن طريق الخطابة هو الشائع أول الأمر، حيث كان للخطابة أصولها وقواعدها التي يجب على الخطيب أن يراعيها في أثناء إلقائه لخطبته، والخطابة: علم يحوي مجموعة من القوانين التي تعرف الدارس طرق التأثير بالكلام، وحسن الإقناع بالخطاب فهو يعنى بدراسة طرق التأثير ووسائل الإقناع وما يجب أن يكون عليه الخطيب من صفات وما ينبغي أن يتجه إليه من المعاني في الموضوعات المختلفة وما يجب أن تكون عليه ألفاظ الخطبة، وأساليبها وترتيبها وهو بهذا ينير الطريق أمام من عنده استعداد الخطابة، ليربي ملكته ، وينمي استعداده ويرشده إلى طريق إصلاح نفسه.

والخطابة مصدر خطب يخطب أي صار خطيباً، وهي على هذا صفة راسخة في نفس المتكلم ويقدر بها على التصرف في فنون القول؛ لمحاولة التأثير في نفوس السامعين.

وعرفت الخطابة في الاصطلاح بأنها: صناعة تتطلب الإقناع الممكن في كل مقولة من المقولات، وغايتها إقناع الجمهور^(١) فيما يحق عليهم أن يصدقوا به.

وعرفها ابن رشد بأنها: (قوة تتكلف الإقناع الممكن في كل واحد من الأشياء المفردة)^(٢).

ويقول الدكتور أحمد الحري بأن الخطابة هي: (فن مشافهة الجمهور وإقناعه واستمالته)

(١) معنى إقناع الجمهور: إرضاء السامعين بالأدلة القاطعة ولا يتيسر هذا إلا إذا كانت البلاغة ملكة في الخطيب وله من العلم الواعي ونفاذ البصيرة، وحضور الذهن وطلاقة اللسان وقوة التأثير وسحر البيان ما يميل به الجمهور .

(٢) تلخيص الخطابة لأبي الوليد بن رشد: تحقيق وشرح محمد سليم سالم . ط ١٤٠١ - القاهرة: لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٣٨٧هـ، ص ٢٨.

(١). مبيناً بذلك أن أسس الخطابة تتكون من أربعة عناصر هي:

١- المشافهة: وتعني أن يكون الخطيب على هيئة معينة في الحديث من جهازة الصوت وتكييفه باختلاف نبراته وتحسيم المعاني وإتباع الأساليب البلاغية والإقناعية.

٢- الجمهور: لابد في الخطابة من الجمهور الذي يقصده الخطيب ويريد إقناعه بما يريد.

٣- الإقناع: ويعني أن تشتمل الخطبة على حجج وبراهين وأدلة يستطيع بها الخطيب أن يبرهن على صحة دعواه.

٤- الاستمالة: فلا بد أن تشتمل على عناصر تأثيرية وذلك بإثارة العواطف وبعث الأحاسيس.

(١) فن الخطابة لأحمد محمد الحوفي. - ط ٢. - القاهرة: مكتبة نهضة مصر، ١٣٧١هـ، ص ٩.

أهميتها:

فرض الله سبحانه وتعالى على المسلمين الجهاد باللسان، والجهاد باللسان لا يكون إلا بالكلمة والقول الواضح والحجة البينة قال تعالى: (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ)^(١)، وكان حقاً على المسلمين أن يحملوا موارث النبوة وأن يضطلعوا بأعباء الرسالة ويقودوا الناس إلى الله تعالى، ويوجهوهم إلى وجهة الحق والخير.

وبهذا وحده كانت هذه الأمة خير أمة أخرجت للناس مصداقاً لقوله تعالى: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ)^(٢)، فبالكلمة الطيبة تصلح النفوس النافرة، وتنهض النفوس الفاترة، ويرفع الحق وينهزم الباطل ويقام العدل وترد المظالم.

ولهذا قال موسى عليه السلام للحق تبارك وتعالى عند أمره بالذهاب إلى فرعون(قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي * يَقْفَهُوا قَوْلِي)^(٣) فلا يمكن أن ينتصر صاحب دعوى أو مناد إلى شرعه إلا بالخطابة والكلمة والحجة والبينة. التي تصاحبها .

ويمكن أن نوجز أهمية الخطابة فيما يلي:

١. الخطابة واجبة في الدعوة إلى الله؛ لأنها لازمة لتبليغ الدعوة وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.
٢. الخطابة سلاح يدافع بها الداعية عن دعوته فيرد بها كيد الكائدين وجحود الجاحدين.

(١) سورة فصلت، الآية: ٣٣.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١١٠.

(٣) سورة طه، الآيات: ٢٨-٢٥.

٣. الخطابة وسيلة لصياغة المبادئ، وإظهار جلالها ورفعة شأنها.
٤. أنها صلب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لصيانة جسد الأمة من الهدم والتحلل، كما أنها لازمة لطرد الأهواء وعلاج الأمراض الدخيلة والمتوطنة يقول الشيخ علي محفوظ: (إن الأمراض والعلل تعرض للأجسام فتذهب بجمالها، وكثيراً ما تؤدي بحياتها إذا لم تسعف بالعلاج الناجح قبل استفحالها واشتداد خطرهما، والقلوب كالأجساد يعرض لها من الأمراض والعلل ما يطفئ نورها، وما يفقدها حياتها، وذلك بورودها موارد النهي والضلال، وانهماكها في اللذات والشهوات وعدم مبالاقتها بأنواع الفسق والفجور وسيئات البدع. فمن هذه الأفعال أمراض القلوب وعللها، ولا دواء لها إلا مراهم الشريعة المركبة تركيباً علمياً كيمياوياً دقيقاً من أجزاء الخطب والمواعظ^(١)).
٥. الخطابة لازمة لسياسة الأمم والشعوب، قال الإمام النووي - رحمه الله (يُستحب للإمام عند وقوع بدعة أو أمر يحتاج إلى بيانه أن يخطب في الناس ويبين لهم حكم ذلك. وينكر على من ارتكب ما يخالف الشرع)^(٢) كما أنها وسيلة لتسكين الفتن وإعداد الجيوش ودفعها إلى الجهاد قال النووي - رحمه الله (يستحب لأمر الجيوش، إذا رأى مصلحة لقومه في إعلامهم بأمر، أن يجمعهم كلهم ويشيع ذلك فيهم، ليبلغهم كلهم ويتأهبوا له، ولا يخص به بعضهم وكبارهم، لأنه ربما خفي على بعضهم فيلحقه الضرر)^(٣) وقال أحد القادة الألمان: (إنه مع التقدم العلمي والفني في العصر الحديث نرى العنصر المعنوي يبرهن على أنه في الحاضر، كما كان في الغابر، العامل الحاسم في الحرب، فالجيوش من غير روح تدفعه كالسيف من غير يد تحمله لا يريق دمماً ولا يدفع عادية ولا يغذي الروح إلا الخطابة)^(٤).

(١) هداية المرشدين إلى طريق الوعظ والخطابة لعللي محفوظ. - بيروت: دار المعرفة، ص ٧٣.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ٣٨٤/٤ "تحقيق خليل مأمون شيخا. - ط ٦. - دار المعرفة للطباعة، ١٤٢٠هـ.

(٣) المرجع السابق ١٩/٥.

(٤) الخطابة لمحمد أبو زهرة. - ط ١. - دار الفكر العربي، ص ٢٥٦.

المطلب الثاني: أركان الخطبة:

تتكون الخطبة من ثلاثة أركان رئيسة وهي كما يلي:

١- المقدمة. ٢- العرض. ٣- الخاتمة.

فهذه الأركان يتبع بعضها بعضا ويرتكز كل واحد منها على سابقه ولأهميتها لا بد من الوقوف عندها لمعرفة مكانتها في الخطبة:

أولاً: المقدمة:

وهي التمهيد لموضوع الخطبة، ولها أثر كبير في شد انتباه السامعين، وإثارة اهتمامهم، فهي أول ما يطرق سمع الناس، ومن وظائفها تهيئة الجمهور لسماع الموضوع، يقول توفيق الواعي: (ومقدمة الخطبة وافتتاحيتها يجب أن تكون مهية للموضوع وملفتة إليه ومحركة للأذهان؛ لشد السامعين نحوه وحفزهم إلى الإقبال عليه، بحيث تكون جذابة ومشوقة ومثيرة للنشاط والحمية وباعثة على التطلع إلى ما يريد أن يوصله الخطيب إلى المستمع)^(١) فعلى الخطيب الناجح أن يعنى بها عنايته بالموضوع الرئيس باستخدام الأساليب الفنية اللغوية المناسبة لجذب انتباه الجمهور وحتى يحقق ببراعة الاستهلال أخص أسباب النجاح في الخطبة ومن شروط جودة المقدمة:

١- اتصالها بالموضوع.

٢- أن تكون مشوقة.

٣ - أن تكون ذات ألفاظ واضحة مفهومة.

(١) الخطابة وإعداد الخطيب، ص ٩١، ٩٢.

٤ - تناسبها مع الخطبة طولاً وقصراً^(١).

أنواع المقدمة:

تعتمد أنواع المقدمة على موضوع الخطبة ونوعية الجمهور ويأتي في مقدمة هذه الأنواع.

١ - خطبة الحاجة^(٢).

٢ - الاستهلال بآية أو حديث مناسبين للموضوع.

٣ - ذكر حدث تاريخي موجز أو قصة عابرة بها ما يمس الموضوع.

٤ - البدء بحكمة أو مثل أو بيت من الشعر.

ثانياً: العرض:

ونعني به الفكرة التي يدعو إليها الخطيب وهذا الجزء من أهم أجزاء الخطبة فهو عمودها الفقري الذي جيء ببقية الأركان من أجله، وتتوقف جودة عرض الموضوع على أمور أهمها:

١ - أن يكون متفقاً بفكرته مع المناسبة التي يعد خطبته من أجلها.

٢ - أن يكون مناسباً لظروف وأحوال المخاطبين، فيخاطبهم بما يناسب عقولهم وثقافتهم.

٣ - أن يراعي الوقت المحدد لخطبته والمناسب لموضوعه^(٣).

٤ - ينبغي أن ترتب الأفكار داخل الموضوع بدقة وعناية حتى يسهل على السامعين

(١) انظر: فن الخطابة في المنظور النقدي (النظرية والتطبيق) لعبد اللطيف محمد السيد الحديدي. - ط ١. - المنصورة : دار المعرفة للطباعة والتجليد، ١٤١٧ هـ، ص ٩٤، وانظر: الخطابة وإعداد الخطيب لعبد الجليل شليبي. - ط ٢. - دار القلم، ١٩٨٢ م، ص ٦١-٦٣.

(٢) انظر: خطبة الحاجة، ص ٢.

(٣) فقه الدعوة إلى الله تعالى لإبراهيم نور بن إبراهيم. - ط ٢. - الرياض - المملكة العربية السعودية: مكتبة الرشد،

١٤٢٨ هـ، ص ٣١٢.

متابعة الخطبة.

٥- يجب أن يعرض الموضوع بأسلوب تصويري يتضمن وسائل الإثارة والتشويق والإقناع^(١).

ثالثاً: الخاتمة.

وهي تلك الجمل التي تحتوي على النتائج التي يتوخاها الخطيب من خطبته أو القرارات التي يصل إليها^(٢) وباعتبارها آخر ما يصل إلى الأسماع فينبغي الاهتمام بها وجعلها في مستوى موضوع الخطبة حتى تنتهي الخطبة والنفوس متعلقة بالمزيد منها.

ومن أهم شروط جودة الخاتمة.

- ألا تكون بعيدة عن الموضوع: لأن مهمة الخاتمة هي التركيز على معاني الخطبة واستمالة الناس أكثر نحوها.
- أن تكون ثمرة منطقية مترتبة على العناصر والأدلة^(٣).
- أن تكون موجزة وقوية في تعبيرها وأيضاً في إلقائها؛ لأنها آخر ما يترك سماع الناس ويبقى في أذهانهم^(٤).
- يحسن أن تكون الجمل في الخاتمة مفصولة لا موصولة وبها تتميز الخطبة نفسها من خاتمته^(٥).
- تلخيص الخطبة في عبارات مختصرة تشتمل على جمال العبارة، وإصابة الغرض دون تكرار العبارات السابقة حتى تحرك العاطفة ولا تولد الملل في النفوس^(٦).
- الحث على الالتزام بما جاء في الخطبة أو التنفير منه حسب الموضوع المطروق.

(١) انظر: أدب الخطابة في صدر الإسلام، لفايز ترضيني، ط١- دار الفكر اللبناني، ١٩٩٠م.

(٢) فن الإلقاء لسامي عبد الحميد، بدري حسون فريد- بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٩٨١م.

(٣) انظر: الخطابة وإعداد الخطيب، ص٩٦.

(٤) انظر: المرجع السابق، ص٧١-٧٣.

(٥) فن الخطابة في المنظور النقدي "النظرية والتطبيق" ص١٠، وانظر: أدب الخطابة في صدر الإسلام، ص١١.

(٦) انظر: أدب الموعظة محمد بن إبراهيم الحمد، ط١- مؤسسة الحرمين الخيرية، ١٤٢٤هـ ص٧١.

- أن يختتم موضوعه بالدعاء والصلاة والسلام على النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

المطلب الثالث: عوامل نجاح الخطبة:

يختلف الخطباء اختلافاً واسعاً في مقدرتهم الخطابية وهذا أمر طبعي في الخطابة وغيرها، ولكن قد نجد شخصاً قليل الميزات الكلامية يؤثر في سامعيه ويفيدهم أكثر ممن هو أكثر مقدرة وأفصح لساناً ويرجع ذلك إلى عوامل كثيرة نجعل أهمها فيما يلي:

١ - الدقة في اختيار الموضوع: فهناك موضوعات تمس حياة الناس وحاضرهم وهم لذلك يهتمون بها ويتشوقون إلى سماعها، بينما هناك موضوعات أخرى أصبحت بعيدة عن خواطرهم ولا يعينهم أن يسمعوها عنها شرحاً وتفصيلاً في وقت معين: فعندما يريد الإنسان أن يخاطب جمهوراً معيناً فإنه يحسن به أن يختار الفكرة والموضوع المناسب الذي يواكب اهتمامات الناس ولا يصادم شعورهم حتى يستطيع دفعهم إلى ما يريد والإنسان غالباً ما يتأثر كثيراً في موضوع يكون في ذاكرته أو يواكب اهتماماته ويلمس شعوره^(١)، فالذي يتكلم عن فضل الحج وثوابه مثلاً في شهر الحج يجد قبولاً وإنصاتاً أكثر ممن يتكلم عنه في شهر رمضان مثلاً؛ لأن الناس في رمضان بحاجة إلى سماع الموضوعات التي تتناول فضل الصيام وآداب الصائم ونحو ذلك.

فالخطيب الناجح هو الذي يسأل نفسه قبل أن يعد الخطبة ما الذي يحتاجه الناس من أفكار وموضوعات؟ كما وعليه أن يسأل نفسه بعد فراغه من الخطبة ما الذي استفادته الناس من خطبته؟ وهكذا.

٢ - وحدة الموضوع: وتعني أن يدور حديث الخطيب حول فكرة معينة يمهّد لها أولاً ثم يشرحها ويقيم الأدلة عليها^(٢) حتى تظل باقية في أذهان المستمعين. أما الخطبة التي تتناول عدداً من الموضوعات، فإنها تكون ضحلة غير عميقة ولا تثبت في الأذهان؛

(١) الخطابة وإعداد الخطيب لتوفيق الواعي - ط ٢ - دار اليقين للنشر والتوزيع، ١٤١٧ هـ، ص ٨٧.

(٢) انظر: الخطابة وإعداد الخطيب، ص ٣٦.

لأن الحديث عن المبدأ الثاني ينسى ما قيل عن الأول كما ينسى الثالث ما قيل عن الثاني وهكذا، ولذلك فقد أوصى الصديق - رضي الله عنه - بقوله: (وإذا وعظت فأوجز؛ فإن كثير الكلام ينسى بعضه بعضاً).

فوحدة الموضوع ضرورة للحفاظ على كيان الخطبة وعدم تشتتها وتفكك أجزائها، مما يؤدي إلى ضعف الوصول بها إلى الغرض المقصود.

٣- أن تكون الخطبة مرتبة الأجزاء ترتيباً منطقياً: مقدمة ثم عرض ثم استدلال ثم نتيجة^(١) فكل جزء من هذه الثلاثة مبني على الذي قبله بشكل منتظم لا شذوذ ولا غرابة في أفكاره وأهدافه فالمقدمة تلفت الذهن وتوجهه مبدئياً إلى الفكرة وموضوع الخطبة يوحى بأهمية ما يدعو إليه الخطيب، والأدلة التي تساق تحفز الناس إلى هذا المبدأ أو تحرضهم على العمل، ثم النتيجة دعوة صريحة وإلزام بالعمل.

المطلب الرابع: كيفية إعداد الخطبة:

إن إعداد الخطبة ضروري؛ لأنه ينتج الأفكار الناضجة والألفاظ المناسبة، وبذلك يستطيع أن يؤثر في السامعين ويقتنعهم بما يريد، وإعداد الخطبة يمر بمراحل، ويمكننا الحديث عن هذه المراحل بشيء من الإيجاز:

الموحلة الأولى: اختيار والموضوع:

على الخطيب أن يختار الموضوع المناسب لخطبته ويحدد عنوانه وعناصره بدقة، مستحضراً الأسباب التي تجعله يظن بأن هذه القضية مهمة للمسلمين مبينا ضرورة طرحها أمام الرأي العام^(٢).

(١) الخطابة وإعداد الخطيب، ص ٣٧.

(٢) انظر: أسس الدعوة وآداب الدعاة محمد السيد الوكيل. - ط ٣. - المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر، ص ٢٥. المملكة العربية السعودية: دار المجتمع للنشر والتوزيع، ١٤١٢ هـ.

المرحلة الثانية: جمع عناصر الموضوع:

في هذه المرحلة يقوم الخطيب بجمع عناصر الموضوع الأساسية ثم يقوم بترتيبها وذلك بوضع كل عنصر في موضعه اللائق به بحيث يقوده إلى العنصر الذي يليه^(١) وهكذا وأكثر ما يخدم هذه المرحلة كثرة القراءة وسعة الإطلاع وطول التأمل في الأهداف التي يرمي إلى تحقيقها؛ لأن هذا مما يعين الخطيب على تصور موضوعه واختيار عناصره.

المرحلة الثالثة: اختيار الأدلة:

بعد تجميع عناصر الموضوع وترتيبها يحتاج الخطيب إلى اختيار الأدلة التي تؤيد العناصر وتخدم الفكرة الأساسية وهذه الأدلة تؤخذ من نصوص الكتاب والسنة وأقوال السلف الصالح، وكذلك أقوال الأئمة المجتهدين وكبار العلماء والحكماء والقواد البارزين؛ لأن ذلك من شأنه أن يحمل السامعين على الاقتناع بما يقوله الخطيب.

المرحلة الرابعة: الأسلوب الخطابي:

ونعني به طريقة أداء المعاني وعرض الأفكار التي تضمنتها الخطبة، فالأسلوب الخطابي هو القالب الذي ينقل الخطيب عبره أفكاره وآراءه وعواطفه إلى الجمهور فهو، يعتمد على طبيعة الخطابة وموضوعها والجمهور المتلقي وعلى المكان الذي تلقى فيه، فلا بد إذن أن يعرف الخطيب تلك العناصر ويضعها في حسابانه قبل الإقدام على إلقائها، كما لا بد أن يضع أمامه الهدف الذي من أجله كتب الخطبة وعليه أن يضع في حسابانه مهمة إقناع المستمعين لموضوع الخطبة أو إثارتهم.

ويعتمد الأسلوب الخطابي بالدرجة الأولى على إيصال المشاعر أكثر من اعتماده على نقل المعاني.. الأمر الذي يلزم الخطيب بدراسة العوامل النفسية التي تحرك نفوس الجمهور وطباعه.

(١) انظر: فقه الدعوة إلى الله تعالى، ص ٢١٤.

ومن أبرز سمات الأسلوب الخطابي:

أولاً الإطناب:

يتسم الأسلوب الخطابي في الغالب بالإطناب والخطيب الناجح هو الذي يراعي المقام وما يقتضيه الحال من إيجاز أو إطناب.

ومن وسائل الإطناب:

أ- التكرار المعنوي: وهو التعبير عن المعنى الواحد بطرق مختلفة؛ ليتضح ويقوى تأثيره^(١)، ويستخدم لتثبيت الأفكار في الأذهان ويمكن السامعين من الفهم.

ب- التفصيل والشرح: وتوليد المعاني ليعمق أثر الخطبة في نفوس سامعيها.

ثانياً: الوضوح:

يتسم الأسلوب الخطابي بسهولة العبارة، ووضوح المعنى؛ لأن فهم المعاني أساس الإقناع والاستمالة، فلا يستعمل الخطيب كلمات لغوية غامضة ولا تعبيرات مجازية بعيدة عن المعنى^(٢).

ومن وسائل الوضوح:

١- أن يكون الخطيب قد درس موضوعه وفهمه فهماً عميقاً حتى يستطيع أن يعبر عنه تعبيراً جلياً مفهوماً، فيتجنب الغموض والإبهام والتعبير المحتمل لمعنيين ولا شك أن الغموض في الأسلوب مرده إلى أحد أمرين: إما إلى غموض المعنى في ذهن

(١) فن الخطابة في المنظور النقدي "النظرية والتطبيق"، ص ١٠٨، وانظر: فقه الدعوة إلى الله تعالى، ص ٢١٦.
(٢) فن الخطابة في المنظور النقدي "النظريات والتطبيق"، ص ١١٠، وانظر: أدب الخطابة في صدر الإسلام، ص ١٢، وانظر: المدخل إلى علم الدعوة لمحمد أبو الفتوح البيانوني، ط ٣-٠. بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ١٤٢٢هـ، ص ٣١٤.

الخطيب، وإما إلى عجزه عن الإفصاح عما بذهنه، وكلاهما عيب، وقد أعجبني في ذلك قول أحد الدعاة إذ يقول: (قد تتحدث إلى كثير من الناس في موضوعات مختلفة فتعتقد أنك قد أبنت كل الإبانة وأوضحت كل الإيضاح، وأنك لم تدع سبيلاً إلى الكشف عما في نفسك إلا سلكتها حتى تركت من تحدثهم على المحجة البيضاء وجعلت لهم ما تريد بحديثك من الحقائق كفلق الصبح أو كالشمس في رابعة النهار كما يقولون، وما أشد دهشتك بعد قليل حين ينكشف لك أن القوم لم يفهموا عنك ولم يدركوا قولك. رأيت ذلك مرات ولمسته في عدة مواقف، وأعتقد أن السر فيه لا يعدو أحداً من أمرين: إما أن الذي يقيس به كل منا ما يقول وما يسمع مختلف فيختلف تبعاً لذلك الفهم والإدراك، وإما أن يكون القول في ذاته ملتبساً غامضاً وأن اعتقد قائله أنه واضح ومكشوف)^(١).

٢- اختيار الكلمات التي تناسب الموضوع والسامعين بحيث تدل على معانيها في يسر وسهولة^(٢).

٣- ترتيب الموضوع ترتيباً منطقياً، فالمقدمات تسلم إلى النتائج والمعاني الأساسية قبل المعاني الفرعية والمعاني كلها مترابطة متماسكة لا فجوات بينها تقطع أفكار السامعين.

٤- ولا بد في الخطب العامة من البعد عن المصطلحات الخاصة بالعلوم والفنون؛ لأنها مجهولة للسامعين، ولا تلائم الموضوع^(٣).

ثالثاً: إثارة الشعور:

الأسلوب الخطابي في حاجة إلى إثارة الشعور؛ لأن الوضوح وحده لا يكفي، ذلك أن الوضوح يكفل الإقناع. أما قوة الأسلوب فتكفل الاستمالة.

ومن وسائل الإثارة:

(١) إلى أي شيء تدعو الناس، ص ٢.

(٢) انظر: أصول الدعوة لعبد الرحمن زيدان، ط ٦ - بغداد: مكتبة القدس، ١٤١٣ هـ، ص ٤٧٥.

(٣) فن الخطابة، ص ١٩٢-١٩٤.

- ١ - قوة إيمانه بما يقول وصدق عاطفته فالخطيب المنفعل الصادق العاطفة الحار الشعور تلهب كلماته وتصل إلى القلوب.
- ٢ - الخيال في العبارة وذلك باستعمال العبارات المجازية كالاستعارة والكناية والتشبيه والتمثيل.
- ٣ - وأن يجمع الخطيب بين أسلوبين الإخبار والإنشاء حتى لا يكون أسلوبه على وتيرة واحدة فيمل السامعون.
- ٤ - ومن الضروري أن يعرف الخطيب نفسية سامعيه؛ ليعرف كيف يشوقهم للاستماع إليه حتى لا يتسرب إليهم الملل^(١).

رابعاً: الإيقاع والجرس:

ويكون باستعمال الكلمات ذات الوقع الجميل على السمع والنفس وذلك بانسجام الحروف واثتلاف الكلمات.. ومن المعروف أن المحسنات البديعية العفوية التي تقع موقعها في الأسلوب تؤدي دورها في إيضاح المعنى والفكرة، وتحدث أثرها في إبراز الصورة وتأكيدا عن طريق التناسق الصوتي والتوافق النغمي. ولكن ينبغي أن لا يكثر الخطيب من هذه الصيغ حتى لا تفقد تأثيرها^(٢).

المطلب الخامس: إلقاء الخطبة

الإلقاء هو نقل الأفكار إلى السامعين أو المشاهدين بطريقة المشافهة وكلنا يستطيع أن ينقل أفكاره أو أفكار غيره بوسائل متعددة، ولكن ليس باستطاعة كل منا أن يتقن فن الإلقاء بحيث يصل إلى هدفه بشكل واضح ومحدد.

(١) فن الإلقاء لمحمد عبد الرحمن عدس - ط ٣ - دار الفكر ساحة الجامع الحسيني، ١٤٢٥هـ، ص ٥٥. وانظر: أصول الدعوة، ص ٤٧٦.

(٢) انظر: أدب الخطابة في صدر الإسلام، ص ١١-١٢. وانظر: فن الخطابة في المنظور النقدي "النظرية والتطبيق" ص ١٠٧-١٣١. وانظر: فقه الدعوة إلى الله تعالى، ص ٢١٦ وانظر: فن الخطابة، ص ١١٠.

أن الإلقاء فن ومهارة: فهو فن: لأنه يحتاج إلى موهبة فطرية يستطيع صاحبها أن ينميها بالممارسة أو التدريب على الإلقاء، بحيث يتقن هذا الفن ويصبح ذلك مهارة عنده.

ويمكن من خلالها من تعلم كثير من المهارات. يقول دوسكو دروموند: (لو قدر لي أن أفقد كل مواهبي وملكاتي وكان لي حق الاختيار في أن أحتفظ بواحدة فقط، فلن أتردد في أن تكون هذه هي القدرة على التحدث؛ لأنني من خلالها أستطيع أن أستعيد البقية بسرعة).

ولقد ازدادت أهمية فن الإلقاء بعد أن تعددت وسائل مخاطبة الجماهير واتسعت وأصبح بإمكان الفرد أن يوصل الأفكار التي يريدتها إلى الآخرين على مدى واسع. ويتحقق حسن الإلقاء بالآتي:

١- الاستعداد الفطري:

وهو أن يتمتع الشخص الملقى بموهبة فطرية تعينه على الإلقاء الجيد، يقوم هو بتنميتها بالتدريب أو الممارسة^(١).

٢- سلامة النطق:

على من يجيد الإلقاء أن يكون سليماً في نطقه ليس بأعضاء نطقه عيب أو خلل، ذلك أن أي عيب يفقد الملقى القدرة على التأثير على السامعين، ويحد من قدرته على إيصال الأفكار لهم بشكل واضح ويشتت انتباههم وتركيزهم.

وأكثر هذه العيوب شيوعاً:

اللثغة: وهي تعذر النطق بحرف والنطق بحرف آخر بدلاً منه. والحروف التي تدخل اللثغة أربعة: القاف، والسين، واللام، والراء.

(١) انظر: فن الإلقاء، ص ١٦ وانظر: فن الخطابة في المنظور النقدي "النظرية والتطبيق"، ص ٥٣ / ٥٤.

التمتمة: هي التعتة في التاء.

الفأفة: هي التعتع في الفاء.

الحبسة: هي ثقل النطق على اللسان من غير أن يتردد في حروف بعينها.

وعلاج ذلك كما يقول علماء الخطابة: (يكون أولاً بعلاج ذلك العارض والتطبيب له، إن كان ذلك بسبب المرض. وإذا لم تكن هذه العيوب مما يتناوله علم الأطباء فبعضها يتعذر التخلص منه كاللثغة الفاحشة التي تكون في الصغر ونمتها العادة حتى استقرت بالكبر، فإن المعالجة حينئذ تكون فوق الإمكان، وتكون أكبر من قدرة الإنسان. وإن كان بعض الخطباء المالكين لعنان القول قد استطاعوا أن يتخلصوا من ذلك. وأن يستروها، كما فعل (ديمو ستين) في لثغته فقد كان يسعى إلى سترها بوضع حصى في فمه عند الكلام؛ ليكون مخرج الرأ على حقيقته. وكما فعل (واصل ابن عطاء) فقد حذف الرأ من كلامه حذفاً تاماً؛ لما تعذر عليه الإقلاع عن لثغته واللغة العربية من أغزر اللغات ألفاظاً، وأكثرها مترادفاً.. وبعيد أن ترى معنى ليس له عدد من الألفاظ يدل عليه دلالات خطابية.

أما ما عدا اللثغ من العيوب السابقة، فلإرادة دخل عظيم في معالجته وليس من شك في أن الرياضة البيانية تفيد أكبر فائدة، وخصوصاً إذا لوحظ أن أكثر هذه العيوب، سببه السرعة في الكلام وعدم التروي والتدقيق، والخلل في الصغر، والكبر قد زادها رسوخاً وقوة، فعلى المتكلم الذي يروض نفسه أن يياعد الحياء في المقامات البيانية، فإن فيها عجزاً وضعفاً، لا يليقان ولا يستحسنان، وأن يأخذ نفسه بالتأني والتوقف، والتثبت عند القول^(١).

أ- حسن الصوت وجهارته:

تمثل الأصوات جزءاً مهماً من اللغة، وتعبّر بشكل كبير عن ثقافة الفرد والمجتمع، وتستخدم منذ القدم لتصوير المشاعر والتأثير في العواطف، لذا انتبه الخطباء والمتحدثون

(١) الخطابة: أصولها، تاريخها في أزهر عصورها، ص ٦١ - ٦٤، وانظر: الخطابة وإعداد الخطيب، ص ٢٠٦ - ٢٠٨.

البارزون لأهميتها وتأثيرها الواضح في عقول المستمعين: فاستخدموها لتحقيق أهدافهم والتعبير عن أفكارهم^(١)، كما أنها إحدى مهارات الإلقاء والقدرة على إيصال المعاني للآخرين وذلك باستخدام عدد من المؤثرات المرتبطة بنطق الألفاظ كجهازة الصوت وقوته وحسن إخراجها وقد كان من هديه صلى الله عليه وسلم أنه إذا خطب: (احمرت عيناه، وعلا صوته، واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول: صَبَّحكم ومساكم)^(٢).

وليس معنى ذلك أن يطلق الخطيب صوته على عواهنه، بل لابد فيه من ضوابط يجب التزامها.

(١) أن يجعل صوته مناسباً للمكان الذي يخطب فيه والجمهور الذي يسمع، فلا ينخفض حتى يصير في آذانهم همساً ولا يعلو حتى يكون صياحاً، وبين المرتبتين درجات يجب مراعاتها.

(٢) بدء الخطبة يختلف في رفع الصوت عن وسطها فيجب عليه أن يبدأ الخطبة منخفضاً ثم يعلو شيئاً فشيئاً حتى يكون وقعه على السامعين مقبولاً، ثم يتفاعل بعد ذلك مع الخطبة ومع المعاني فيها فيكون حماسياً عند الأوضاع الحماسية ويكون روحانياً عند ذكر الرحمة والعطف، حتى لا يكون صوته على وتيرة واحدة.

(٣) بعض الأصوات يثير الارتياح ويدعو إلى سماع الخطبة، وصاحب هذا الصوت لا شك يكون أوثق من غيره إذا أحسن استعمال الحجة وبرع في المنطق والبيان، وبعض الناس أجش الصوت غير مقبول النبرات فهذا ولا شك له أثر في ذهاب الناس من أمامه، وقد يكون سبباً واضحاً في تنفير الناس وصددهم عن حجته وبرهانه. ويجب على من كان هذا حاله أن يسد هذا النقص ما أمكن بالتغلب على هذا العيب بكثير من الوسائل كالهذوء في الإلقاء أو البراعة في تكوين الصوت وتشكيله^(٣).

وقد يذم المتحدث الملقى برقة صوته وضآلته ولذا فعليه أن يتمرن؛ ليتمكن من التغلب على

(١) انظر: فن الخطابة في المنظور النقدي "النظرية والتطبيق"، ص ٧٢، وانظر: الخطابة وإعداد الخطيب، ص ٣٩.

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ٥٣٠/٨، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الجمعة رقم (٨٦٧).

(٣) الخطابة وإعداد الخطيب، ص ٢٣٠.

ذلك وفي الوقت الحاضر سدت مكبرات الصوت مسد هذا الأمر إلى درجة كبيرة وان كانت لا تغني عنها نهائياً.

٤) صحة مخارج الحروف:

إن صحة القراءة شرط جوهري في كل من يتحدث إلى الناس أو يخاطبهم كما أن صحة مخارج الحروف عامل مهم في ضبط القراءة وإيصال الصوت واضحاً ومفهوماً لدى السامعين لا لبس فيه، ففوق الأخطاء وعدم إتقان القراءة يخل بالمعنى ويذهب بانتباه السامع^(١) وبالتالي يفقده إثارة الاهتمام بما يسمع كما يحد من قدرة الملقى على إكساب العبارات المقروءة النبرة المؤثرة التي تناسب المعنى.

قيل لعبد الملك بن مروان عجل إليك الشيب يا أمير المؤمنين فقال: (شيني صعود المناير والخوف من اللحن)^(٢).

٥) تلوين الصوت وتكييفه.

وهو أمر يساعد المتحدث على التأثير في النفوس، فإذا ما وهب الإنسان حسن الصوت، وتلوينه جلب انتباه الآخرين وارتياحهم، فيبعد عنهم ذلك السأم والملل، وعليه فالموقف يتطلب من المتحدث أحياناً أن يغير من نبرة صوته بشكل يتلاءم مع المعنى فيرفع هذه النبرة أو يخفضها، كما يسرع في جملة ويمد صوته في أخرى ولا بد أن يميز لهجة الاستفهام من لهجة الخبر وهكذا^(٣).

(١) فقه الدعوة إلى الله تعالى، ص ٢١٨، وانظر: الخطابة وإعداد الخطيب، ص ٣٩-٤١.

(٢) العقد الفريد ٤/٢٣٣.

(٣) انظر: أدب الخطابة في صدر الإسلام، ص ١٣، وانظر: فن الخطابة في المنظور النقدي "النظرية والتطبيق"، ص ٥٥، وانظر: فقد الدعوة إلى الله تعالى، ص ٢١٧.

٦) سعة الثقافة والاطلاع:

الخطيب الداعية إلى الإسلام يحتاج إلى علم وسعة اطلاع وحسن تدبر في الأمور، ولا يكفي مجرد المعرفة عند الخطيب الداعية، بل لابد من الخبرة وحسن النظر في الأشياء، كما يجب أن يكون عنده الفقه في هذه المعرفة، حتى يستطيع أن يكون عنده موازنة وحسن تقدير للأحوال والأمور.

فالخطيب الذي يتسم بسعة الثقافة والاطلاع يمكنه أن يحرك مشاعر الجماهير بسعة ثقافته واطلاعه ويكون أقدر من غيره على تقديم أفكار جديدة أو تطوير أفكار أخرى سبق له أن عرفها.

٧) الثقة بالنفس:

هي شعور مؤثر ينبعث من نفس الإنسان ويمنحه القدرة الذهنية والنفسية على مواجهة المواقف بشموخ وعز ومن غير تبعية ذليله^(١)، وقد علمنا القرآن الثقة وضرب لنا الرسول صلى الله عليه وسلم المثل الحي في ذلك.

قال تعالى يزرع الثقة في نفوس المسلمين (وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزِنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)^(٢) ويقول تعالى: (فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ)^(٣) ويقول صلى الله عليه وسلم (لا يكن أحدكم إمعة، يقول: أنا مع الناس إن أحسن الناس أحسنت وإن أساءوا أسأت ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا وإن أساءوا أن تجتنبوا إساءتهم)^(٤).

فثقة المتحدث بنفسه أمر يعزز موقفه، ويبعده عن الارتباك وبذلك يكون أقدر على

(١) انظر: الخطابة وإعداد الخطيب، ص ١٩٠.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٣٩.

(٣) سورة الزخرف، الآيتان: ٤٣، ٤٤.

(٤) رواه الترمذي، باب: في البر والصلة ٣٦٤/٤، حديث رقم: ٢٠٠٧ وقال حديث حسن.

مواجهة المواقف الطارئة التي قد يتعرض لها، أما إذا اهتزت هذه الثقة صعب عليه الحديث ومن ثم الاسترسال فيه، وبهذا يفقد سيطرته على الموقف وبالتالي قدرته في التأثير على الآخرين^(١).

٨) سرعة البديهة:

وهذه من أبرز الأمور التي يجب أن تتوافر في الملقى ليكون متحدثاً ناجحاً، وليحمي نفسه من التورط أحياناً في مواقف محرّجة قد تسقطه في عيون جمهوره وذلك بعدم استجابته السريعة للملاحظات والاستفسارات التي قد توجه إليه في أثناء إلقاءه، مما قد يعرضه غالباً للاضطراب والارتباك وبخاصة في المواقف التي يقف فيها الإنسان أمام الجمهور.

٩) الإشارة:

الإشارة لغة متحركة مفهومة إذا اقترنت باللغة في موضعها الملائم أثرت تأثيراً كبيراً، وصوت الخطيب لا يكفي وحده للتعبير عن كل العواطف، ولذا فلا بد من أن تساعد حركته اليد والرأس والمنكبين، وملامح الوجه، ونظرات العين، وإشارة الحجاب. ولا بد أن يراعي في الإشارة عدة أمور:

- ١- يراعي أن الإكثار من الإشارة باليد خطل وجرف للسامع عن الانتباه، فعلى الخطيب أن يقلل منها.
- ٢- أن يؤتي بها في مواضعها الملائمة لها المحتاجة إليها.
- ٣- أن تكون موافقة للمعنى وسابقة له، فيشير الخطيب ثم ينطق^(٢)، وإذا اجتمعت في الجملة صفتان جعل الإشارة للأخيرة.
- ٤- وعليه ألا يحجب عن الناظرين وجهه بيده أو يعترض بها جسمه، وأن تكون إشارته

(١) انظر: فن الخطابة في المنظور النقدي، ص ٥٨. انظر: أدب الخطابة في صدر الإسلام، ص ١٤ - انظر: فن الإلقاء، ص ٢٢.

(٢) انظر: المرجع السابق، ص ٥٥، وانظر: الخطابة وإعداد الخطيب، ص ٤٢.

بيده سريعة إن كان الكلام حاداً لتطابق العاطفة، وأن يستعمل يمناه إذا كانت رجله اليمنى إلى الأمام والعكس^(١).

١٠ حسن المظهر:

يتأثر الخطيب بمظهره وهيئته ولهذا يجب أن يكون مقبول المظهر حسن الملبس طيب الرائحة؛ لأنه مطمح الأنظار، والنظر يفعل بالقلب ما يفعله الكلام في السمع، كما يحسن أن يكون بعيداً عن الصغائر التي تحط من هيئته. وقد حث الإسلام على الزينة التي تزيد المسلم وقاراً وحسناً وحباً للناس لا التي تبعث على الغرور والخيلاء والإثارة قال تعالى: (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ)^(٢).

والرسل عليهم الصلاة والسلام من أكمل الناس خلقاً وخلُقاً، وأحسنهم ظاهراً وباطناً فحسن السمات والهيئة من أخلاق الأنبياء، كما أن سوء السمات والهيئة من شيم الأشقياء^(٣).

وقد كمل الله تعالى باطن الأنبياء وظاهرهم، وأضفى عليهم نور النبوة من الهيبة والإجلال.

ومما يشهد لهذا ويؤيده ما جاء في قصة الخليل إبراهيم -عليه السلام- حينما جاء مكة يتفقد ابنه إسماعيل -عليه السلام- قال: (هل أتاكم من أحد قالت: نعم أتاننا شيخ حسن الهيئة وأثنت عليه..^(٤) وقد أثنى الله -عز وجل- على خليله إبراهيم بقوله: (وإبراهيمَ

(١) انظر: فن الخطابة في المنظور النقدي "النظرية والتطبيق"، ص ٧١.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ٣٢.

(٣) انظر: روضة العقلاء ونزهة الفضلاء للشيخ محمد بن خبان البستي؛ تحقيق جمال محمود -ط ١- -الشارقة: دار الفتح، ١٤١٥هـ، ص ٢٩.

(٤) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب يزفون الغسلان في المني ٤٧٨/٦ رقم (٣٣٦٤).

الَّذِي وَفَّى^(١)، قال ابن كثير -رحمه الله: (كان لا يشغله القيام بالإخلاص لله -عز وجل- وخشوع العبادة العظيمة عن مراعاة مصلحة بدنه وإعطاء كل عضو ما يستحقه من الإصلاح والتحسين وإزالة ما يشين من زيادة شعر أو ظفر أو وجود قلع^(٢) أو وسخ فهذه من جملة قوله تعالى: (وَأَبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى)^(٣).

ولقد بعث الله -عز وجل- الأنبياء مبشرين ومنذرين كما جاء في قوله تعالى: (رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ)^(٤) وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا بعث الدعوة يقول لهم: (بشروا ولا تنفروا)^(٥).

والتنفير يكون بالأقوال والأفعال والهيئات، فالهيئة الحسنة تدعو إلى القرب منها والاستماع إليها، وقد ينفر الخطيب مستمعيه بسبب هيئته فالله جميل يحب الجمال ويجب أن يرى أثر نعمته على عبده قال الله تعالى: (وَتِبَّابَكَ فَطَهَّرْ)^(٦) وقال صلى الله عليه وسلم: "إن الله جميل يحب الجمال"^(٧).

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتزين عند خروجه إلى الناس فيلبس جبة معينة وخاصة إذا كانوا من الوفود المقبلة وكان يوصي أصحابه صلى الله عليه وسلم بالتجمل فيقول: (إنكم قادمون على إخوانكم فأصلحوا رجالكم وأصلحوا لباسكم حتى تكونوا

(١) سورة النجم ، الآية : ٣٧.

(٢) القلع: صفرة تعلق الأسنان، انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٩٩/٤ (باب القاف مع اللام).

(٣) البداية والنهاية ١/١٦١.

(٤) سورة النساء الآية: ١٦٥.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، ص ٢٠، كتاب العلم، باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا، رقم ٦٩.

(٦) سورة المدثر، الآية: ٤٤.

(٧) رواه مسلم ٩٣/١، رقم ٩١، باب: تحريم الكبر وبيانته.

كأنكم شامة بين الناس^(١).

وقد امتثل الصحابة -رضي الله عنهم- هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في حسن الهيئة لاسيما المواطن التي هم فيها محل نظر واهتمام من قبل غيرهم، فعن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: (لما خرجت الحرورية: أتيت علياً -رضي الله عنه- فقال: (لو أتيت هؤلاء القوم، فلبست أحسن ما يكون من حلل اليمن، فأتيتهم فقالوا: مرحباً بك يا ابن عباس، ما هذه الحلة، قال: ما تعيينون علي لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في أحسن ما يكون من الحلل)^(٢).

كما حرص سلفنا الصالح -رحمهم الله- من العلماء والدعاة على الظهور في أحسن الهيئات وأجملها عند ممارسة الدعوة إلى الله -عز وجل- فهذا الإمام مالك -رحمه الله- إذا حضر مجلس التحديث توضأ، وربما اغتسل وتطيب ولبس أحسن ثيابه، وعلاه الوقار والهيئة^(٣).

ويندب أن يلبس الإنسان الجديد من الثياب عند اجتماع الناس خاصة يوم الجمعة لا اجتماع الناس بعضهم مع بعض والخطيب الذي يجتمع بالناس ويخطب فيهم يلزمه أن يكون حسن الهيئة والسمة والمنظر.

وعليه أن يحذر المبالغة في التجميل؛ لأن هذا مما يقطع عن النفس قال بعض الحكماء: (البس من الثياب ما لا يزدريك معه العظماء، ولا يعيبك الحكماء)^(٤).

(١) أخرجه أبو داود ٢٢٥/٤ رقم: (٤٠٨٩)، في كتاب اللباس، باب ما جاء في إسبال الإزار.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک في کتاب قتال أهل البغي، باب: مناظرة ابن عباس مع الحرورية ٤٩٤/٢، رقم: (٢٧٠٣)، وقال: (هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه).

(٣) صيد الخاطر للحافظ جمال الدين عبد الحميد بن الجوزي؛ تحقيق عبد القادر عطا. - القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ص ٩٠.

(٤) أدب الدنيا والدين لأبي الحسن الماوردي؛ تحقيق ياسين محمد السواس. - ط ٢. - بيروت: دار ابن كثير للطباعة والنشر، والنشر، ١٤١٥هـ، ص ٥٥٣.

وقال الخطيب البغدادي -رحمه الله-: (وكما يكره لبس أدون الثياب فكذلك يكره لبس أرفعها، خوفاً من الاشتهار بها، وأن تسمو إليه الأبصار فيها)^(١).

فحسن المظهر وجمال الهندام، مما يعزز ثقة الخطيب بنفسه ويكسبه في أعين الناس مهابة، يقول عبد الله اللحيان: (وتزداد أهمية الاهتمام بهيئة الخطيب والداعية في العصر الحاضر في أن العالم اليوم اتصل ببعده ببعض، وأصبح من السهل أن ينتقل الدعاة والخطباء من مكان إلى مكان آخر وأن تظهر صورهم عبر وسائل الاتصال، ولا شك أن كثيراً من المسلمين وغير المسلمين عندما يرون مظهر الداعية أو الخطيب يتأثرون بهم سلباً وإيجاباً فيصدرون أحكامهم على الإسلام - أحياناً - من خلال مظهر هذا الداعية أو الخطيب، كما أن المعلومات التي تحتزنها عقول الناس ليس مصدرها السمع أو القراءة والتعليم فقط، بل أحياناً عن طريق المشاهدة).

وإذا كان الداعية أو الخطيب يخاطب بدعوته شريحة كبرى من المجتمع الذي يعيش فيه، فإن شريحة أخرى لا تستمع إليه ولكنها تنظر إلى مظهره وهيئته وقد تتأثر بها وتحكم على ما يقول من خلالها^(٢).

١١) سمو الخلق:

من أبرز السمات الواجب توافرها في المتحدث حسن الأخلاق كالحلم والتواضع، وتجنب الكبر والغرور؛ لأنه بذلك يحقق في نفسه القدوة الحسنة والأسوة الطيبة التي يجب أن تتحقق فيه حتى يستطيع أن يؤثر في السامعين ويستميلهم وليس بمستطيع هذا إلا إذا كان هو أولاً كما يريده في الجمهور، فإن الأخلاق الحسنة من شأنها أن تجذب الناس إلى صاحبها، وتدفعهم إلى الالتفات حوله والثقة فيما يقول وهذا من أبرز دواعي النجاح.

(١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي؛ تحقيق محمد رأفت سعيد - ط ١ - لبنان، بيروت: دار ابن

حزم، ١٤١٩ هـ، ص ٢٨٣.

(٢) هيئة الداعية، ص ١٥ بتصرف يسير.

المطلب السادس: أنواع الإلقاء:

ينقسم الإلقاء من حيث كلفيته إلى ثلاثة أنواع.

١- الإلقاء المقروء:

وهو إلقاء نص مكتوب، يقرأ من كتاب أو من مخطوط ونحوه ويغلب هذا النوع في المحاضرات والأحاديث العلمية والمقالات الثقافية ويتوخى فيه الروية والهدوء وألا يركز بصره على الصحيفة دوماً والبعد عن الانفعال والإقلال من الحركة.

ومن مزايا هذا النوع: عدم نسيان نقاط معينة في الحديث وملاءمة الحديث للوقت المتاح ولكن لها مساوئ منها: أن الخطيب قد يستغرق في القراءة ويقرأ برتابة أحياناً، فلا يواجه الجمهور، مما يفقده الاهتمام بموضوعه.

٢- الإلقاء المحفوظ:

وهنا يعتمد الملقى على ذاكرته وحفظه الجيد للموضوع، حيث يقوم بإعداد كلمته ثم يسجل الأفكار الأساسية والفرعية في نقاط موجزة ثم يدونها في بطاقات خاصة يمكنه بعد ذلك بالرجوع إليها عند الحاجة^(١) يضيف عليها من ذاكرته ما أعده سابقاً وذلك ليتفرغ إلى التفاعل مع جمهوره بالصوت والصورة، ومن عيوب هذا النوع أن الملقى قد ينسى عند الإلقاء نقاطاً مهمة.

٣- الإلقاء المرتجل:

وهو إلقاء مباشر بما يجول في الفكر أو يعتلج في النفس في موضوع معين ومناسبة خاصة ويغلب في الخطب الدينية والمناسبات الاجتماعية كالترحيب والرثاء والارتجال هنا يعتمد على البديهة والمقدرة اللغوية وقوة الشخصية وسعة الاطلاع ولكنه يحتاج إلى تدريب

(١) انظر: الخطابة: أصولها، تاريخها في أزهر عصورها عند العرب، ص ١١٤، وانظر: الخطابة وإعداد الخطيب، ص ٧٤.

طويل وهو أكثر ألوان الإلقاء حرارة وتأثيراً.

والمران على الارتجال يكون والعود أخضر، والعادات لم تتكون والنفس لم تجمد على نحو خاص من أنحاء القول يخالفها، ولذا قيل إن القدرة على الارتجال لا تكون بعد الأربعين ويصعب أن تتكون بعد الثلاثين، بل تتكون في سن دون هذه السن.

ويكون المران على الارتجال:

١- بسماع الخطباء المرتجلين؛ لأن السماع يحفز من عنده استعداد الكلام إليه، ولأن

فكر البشر يتغذى بالتقليد والمحاكاة.

٢- أن يأخذ نفسه من وقت لآخر بالكلام مرتجلاً، ويغشى الجماعات ويتقدم إلى

القول ليفك عقدة لسانه، ويزيل حبسة الحياء. ويرى موريس آجام أن تمرين مرید

الخطابة على الارتجال بأن يتكلم كل صباح في موضوع من الموضوعات لنفسه، ولو

ربع ساعة، فيتمرن جرسه وصوته^(١).

٣- ومن أمثل الطرق أن يجتهد في ألا يخطب من ورق، وأن يعرف ملخص ما يقول بعد

تحضيره.

ومن عيوب هذا النوع أن الخطيب إذا لم ينظم أفكاره قبل الإلقاء، فإن ذلك سيؤدي إلى

إهمال بعض النقاط ولذا يحسن أن يسجل الأفكار الرئيسة في ورقة صغيرة.

المبحث الثاني: الإعداد العملي:

إن الفطرة، والاطلاع، وثروة الألفاظ، والقراءة الكثيرة والعلم بالأصول الخطابية لا

تكفي في تكوين الخطيب؛ لأن الخطابة ملكة وعادة نفسية لا تتكون دفعة واحدة. بل لابد

لمريدها من المعاناة، والممارسة والمران، لكي ينمي مواهبه، إن كانت فيه فطرتها، ولكي يطب

لعيوبه إن كان به عيوبها، فإن كثيراً من الخطباء المميزين كانت فيهم عيوب كلامية،

(١) الخطابة: أصولها، تاريخها، في أزهر عبورها عند العرب، ص ١١٦.

فأصلحوها.

جاء عن ديموستين خطيب اليونان: إنه عندما خطب على المنبر العام قوبل كلامه بالقهقهة، إذ كان صوته ضعيفاً جداً، ونفسه قصيراً، فتوافر عدة سنين على رياضة صوته بل روى عنه أنه كان ينقطع شهوراً طويلاً ونصف رأسه مخلوق؛ لئلا يحاول الخروج، وكان يلقي خطباً وفي فمه حصى ليمن نفسه على التغلب بصوته على جلبة الناس. ولما رجع إلى المنبر كان قد أخضع صوته لإرادته. وكان يحافظ كل المحافظة على إعداد جميع خطبه قبل إلقائها، ولذا صار أرقى خطيب، وأعظم مفوه في بلاد اليونان.

ورياضة النفس على الخطابة تكون بأمور كثيرة، بعضها يتعلق بالإلقاء، وبعضها يتعلق بالأسلوب والفكرة؛ لأن الخطابة فكرة وأسلوب، وإلقاء محكم، ومن الرياضة التي تتعلق بالفكرة؛ أن يعود نفسه ضبط أفكاره، ووزن آرائه.

ومن الرياضة التي تتعلق بالأسلوب أن يتحدث بجيد الكلام، أو يكتبه كثيراً، وأن يكون في مرانه الخطابي محاكياً للبلغاء في أساليبهم؛ أو مقتبساً منهم، ومن الرياضة التي تتعلق بالإلقاء أن يعود نفسه إخراج الحروف من مخارجها، وأن يقرأ كل ما يستحسنه بصوت مرتفع؛ مصوراً بصوته معاني ما يقرأ بتغيير النبرات، ورفع الصوت وخفضه وأن يغشى الجماعات والمحافل، وإذا عنت له فكرة ووجد الفرصة سانحة فليلق مرتجلاً ما استطاع إلى ذلك سبيلاً.

فالتدرب وترويض النفس على الخطابة له دور كبير في صقل المهارة ولا يعني أن هذا الإعداد والتدريب قد يحول إلقاء الخطبة من عملية اتصال صادقة إلى مجرد عملية (أداء) فقط؛ لأننا لا نختلف جميعاً أن الخطبة يجب أن تكون طبيعية وأن تكون انعكاساً لشخصيتنا، بيد أن علينا أن ندرك أن التحدث إلى الجمهور له أسلوبه الخاص، وأن هدف الاتصال هو نقل أكبر قدر من المعلومات بشكل فعال ومؤثر في أقصر وقت ممكن. ولذلك لابد من المداومة على التدرب العملي والإعداد النفسي لمواجهة الجماهير وعلى المتدرب أن يتوقع الفشل مرات كثيرة شأنه في هذا شأن كل متعلم يسقط مرة وينهض أخرى حتى يتم تكوينه

ودرسته وقد ظهر في تاريخ الخطابة أن أشخاصاً كانوا يخطبون للمقاعد الخالية وأمواج البحر ولأشخاص وهميين وقد أجدى عليهم ذلك وخرجهم خطباء متفوقين.

والتدرب على الإلقاء يكون بعدة طرق:

١. على المتدرب أن يستخدم أولاً مسجلاً للصوت يستمع فيه إلى إلقائه بصورة ناقدة وهذا يفيد في قياس مدة حديثه بحيث يمكنه أن يعدل في إلقائه حسب الوقت المتاح له فعلاً.

٢. إلقاء الموضوع أمام المرأة أو على الجمادات (كالمقاعد والأماكن الفارغة) وإن كان في ذلك نوع من الطرفة والبعض ينظر إلى ذلك أنه من المبالغة ولكن هذا له فوائد منها:

أ- إزالة الخوف والحجل وكأن أمام المتدرب مجموعة من الأشخاص يتحدث إليهم.

ب- التمرس على المهارات الإلقائية.

٣. إلقاء الموضوع على أفراد العائلة أو على شخصين أو ثلاثة من الأصدقاء حتى يأخذ رأيهم ويسمع نقدهم.

٤. أن يأخذ نفسه من وقت لآخر بالكلام مرتجلاً ويغشى الجماعات ويتقدم إلى القول ليفك عقدة لسانه ويزيل حبسة الحياء.

٥. وأخيراً عليه أن يحرص دائماً على سماع الخطباء المفوهين؛ لأن السماع يحفز من عنده استعداد بالتقليد والمحاكاة^(١).

وعلى الخطيب أن يراعي عند الإلقاء حركات الجسم والصوت والاتصال البصري وذلك على النحو التالي:

١- وضع الجسم:

(١) الخطابة: أصولها، تاريخها، في أزهر عبورها عند العرب، ص ١١٦.

الإيماءات:

ينبغي ألا يشعر الخطيب أنه متجهم في بقعة واحدة أو أن أطرافه متييسة بلا حراك، بل عليه أن يستخدم إيماءات مختلفة عند نقاط معينة في الخطبة وأن يوظفها بنجاح: لأن ترتيبها في صف واحد يجعلها تصرفات تمثيلية غير طبيعية على الإطلاق.

طريقة الوقوف:

يجب أن يقف الخطيب بثقة وثبات أمام الجمهور بحيث لا تتنافر حركات جسمه مع الألفاظ المستعملة في سياق الخطاب ويجذب الوقوف بثبات على كلتا القدمين مع جواز الانكفاء على قدم واحدة، لكنه عندما يفعل هذا قد يكسر من التغيير من قدم إلى أخرى أو أن يحركها إلى الأمام والخلف دون أن يشعر بنفسه، ولكن جمهور المستمعين سوف يلحظ ذلك ويدركه ويركز عليه، ولذلك فإن الوقوف بشكل ثابت يجعله أقل ميلاً إلى إلهاء الجمهور بحركات منفردة.

وعليه ألا يشعر بمجرد وقوفه أمام الجمهور أن قدميه صارتا ضاربتين في الأرض كال جذور، بل عليه أن يتحرك بحرية طالما كان لهذا التحرك هدفه كأن يتحرك نحو السبورة كي يكتب عليها، أو أن يلتفت بين حين وآخر إلى جزء من جمهور المستمعين الذين قد لا يكون بإمكانهم رؤية المتحدث بشكل جيد.

وعليه أن يحذر العبث بأزرار ملابسه وكثرة النحنحة أو فرك يديه ومسح وجهه في أثناء إلقاء الخطبة؛ لأن هذه كلها مما يستعان به على استجلاب الكلام وهي دليل الفقر الكلامي والعي عن متابعة الخطبة والشأن في الخطيب أن يكون متدفقاً ينتقل من فكرة إلى أخرى في ترتيب واتصال بين أفكاره.

ولا يعني تدفقه سرعة إلقائه، فهذا عيب آخر؛ لأن الإسراع في الكلام يحول بين سامعيه وبين فهمه.

٢- الصوت:

على الخطيب أن يغير طبقات الصوت في أثناء الإلقاء بحيث يشدد على الكلمات المهمة ويخفف غيرها. وأن يقف عن الكلام قبل وبعد الأفكار المهمة لإثارة الانتباه^(١).

٣- الاتصال البصري:

هناك نصائح متعددة حول كيفية الحفاظ على اتصال بصري جيد مع المستمعين، فمن المهم توزيع النظرات على جميع الحاضرين والتنقل من واحد إلى آخر بحيث لا يجعل نظره فوق مستوى رؤوس الجماهير، وعليه أن يتجنب النظر في الفراغ أو التركيز على نقطة واحدة أو مجموعة معينة فقط، ومن أقوالهم في هذا: (تلخيص المعاني رفق والاستعانة بالقرب عجز، والتشادق من غير أهل البادية بغض، والنظر في عيون الناس عي).^(٢)

لذا عليه أن يتوجه بالحديث إلى كل شخص من الجمهور أو على الأقل إلى كل منطقة تجمع عدداً منهم مثل المتحدث في التلفاز الذي يبدو على الشاشة وكأنه يتحدث إلى كل شخص من جمهور المشاهدين.

ومن المفيد أحياناً النظر المتواصل إلى المستمعين المؤيدين أو المحايدين، وتفادي النظر إلى المعاندين والمعارضين.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على إمام الدعاة معلم الناس الخير، وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أحمد الله عز وجل على ما وفقني إليه من الكتابة في موضوع: (الإعدادات التطبيقية في الدعوة) والذي أرجو أن يكون خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به الإسلام والمسلمين.

(١) انظر: ٢١-٢٢ من البحث:

ومن خلال بحثي في هذا الموضوع برزت لي نتائج كثيرة وتوصيات مهمة يمكن تلخيصها فيما يلي:

١- أن الخطبة تتميز بطابعها الجماعي^(١) الذي يتجه إلى مجموعة من المدعوين ولهذا كانت في مقدمة الوسائل النبوية عند الجهر بالدعوة الإسلامية، حين صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا وأخذ يخطب في قرابته وقومه^(٢) فعلى الداعية أن يحرص على استخدام هذه الوسيلة المهمة في الدعوة إلى الله عز وجل وأن يعطيها من الاهتمام بما وحسن الاستعداد لها الشيء الكثير: لأنها من أبرز الوسائل الدعوية التبليغية، وذلك لما يرجى أن تحدثه من تأثير قوي في المستمعين^(٣).

٢- للخطابة أصول ومقومات يجب مراعاتها منها ما يتعلق بالخطبة ومنها ما يتعلق بالخطيب.

٣- لتحقيق التطور والارتقاء في الإلقاء يتعين التدريب باستمرار والاستفادة من التقييم؛ لتحسين الأداء ومراقبة النفس على الدوام حتى لا يتاح المجال لعادة لا تستحسن أن تثبت وتنمو.

٤- أن التدريب والممارسة ليست لطالب الخطابة فقط، بل هي لازمة لمن شدا فيها وعظم أمره وعد من أفصح الخطباء .

٥- إن التعود على مواجهة الجماهير محرك يدفع العقول للعمل بفاعلية أكثر بصورة لا

(١) انظر: الخطابة وإعداد الخطيب، ص ١٣.

(٢) لما نزل قوله تعالى: (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) (الشعراء/ ٢١٤)، صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا فجعل ينادي يا بني فهر، يا بني عدي، يا بطون قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولاً لينظر ما هو؟ فجاء أبو لهب وقريش فقال: أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلاً بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي؛ قالوا: نعم، ما جربنا عليك إلا صدقاً، قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد.

(٣) انظر: فقه الدعوة فيما انفرد به الإمام مسلم في صحيحة عن الإمام البخاري في صحيحة ص ١٠٦، رسالة دكتوراه مقدمة من الباحثة: أسماء بنت عبد العزيز الداود، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية؛ إشراف حسين بن محمد محمود عبد المطلب ١٤٢٥هـ، كلية الدعوة والإعلام، قسم الدعوة والاحتساب. -الرياض، ١٤٢٤هـ.

تحتسب لها حساباً وكأن الجمهور هو الذي يعطيه هذا الزاد الفكري.

ثانياً: التوصيات:

١ - إعداد الدعاة وتأهيلهم على حسن الأداء وجودة الإلقاء عن طريق إقامة الدورات التدريبية.

٢ - تشجيع البحوث والدراسات التي تعنى بهذا الجانب وطباعتها وتوزيعها.

٣ - أوصي بتدريس مقرر (فنون القول والخطابة) في جميع الأقسام الشرعية في الجامعة وليس في قسم الدعوة والاحتساب فحسب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

- ١- أدب الخطابة في صدر الإسلام لفايز ترضيني .-ط١.- دار الفكر اللبناني، ١٩٩٠م.
- ٢- أدب الموعظة لمحمد بن إبراهيم الحمد.-ط١.- مؤسسة الحرمين الخيرية، ١٤٢٤هـ.
- ٣- أدب الدنيا والدين لأبي الحسن الماوردي؛ تحقيق ياسين محمد السواس.-ط٢.- بيروت: دار ابن كثير للطباعة والنشر، ١٤١٥هـ.
- ٤- أسس الدعوة وآداب الدعاة لمحمد السيد الوكيل .-ط٣.- المملكة العربية السعودية: دار المجتمع؛ المنصورة: دار الوفاء، ١٤١٢هـ.
- ٥- أصول الدعوة لعبد الكريم زيدان.-ط٦.- بغداد: مكتبة القدس؛ المنصورة: دار الوفاء، ١٤١٣هـ.
- ٦- البداية والنهاية للحافظ ابن كثير؛ تحقيق أحمد أبو ملحوم وعلي نجيب عطوي وفؤاد السيد ومهدي ناصر الدين وعلي عبد الستار .-ط١.- بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ.
- ٧- تلخيص الخطابة لأبي الوليد بن رشد؛ تحقيق وشرح محمد سليم سالم .-ط١٤.- القاهرة: لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٣٨٧هـ.
- ٨- الجامع الصحيح للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري؛ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي .-ط١.- مصر: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٤هـ.

- ٩- الجامع الصحيح للإمام محمد بن عيسى بن سورة الترمذي؛ تحقيق هشام سمير البخاري. - لبنان، بيروت: دار إحياء التراث، ١٤١٥هـ.
- ١٠- الجامع الصحيح المسند مع فتح الباري للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، ترقيم، محمد فؤاد عبد الباقي. - المملكة العربية السعودية. - الرياض: دار السلام، ١٤١٨هـ.
- ١١- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي؛ تحقيق محمد رأفت سعيد. - ط١. - الكويت؛ مكتبة الفلاح، ١٤٠١هـ.
- ١٢- الخطابة: أصولها، تاريخها، في أزهى عصورها عند العرب لمحمد أبو زهرة. - دار الفكر العربي.
- ١٣- الخطابة الدينية بين المنهج والواقع: دراسة مقارنة لحسين محمد محمود عبد المطلب. - ط١. - أسسوط: جامعة الأزهر، كلية أصول الدين، ١٤١٤هـ.
- ١٤- الخطابة وإعداد الخطيب لتوفيق الواعي. - ط٢. - دار اليقين للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ.
- ١٥- الخطابة وإعداد الخطيب لعبد الجليل شلبي. - ط٢. - دار القلم، ١٤٠٢هـ.
- ١٦- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء للشيخ محمد بن حبان البستي؛ تحقيق جمال محمود. - الشارقة: دار الفتح، ١٤١٥هـ.
- ١٧- زاد المعاد في هدي خير العباد لابن قيم الجوزية؛ تحقيق عبد القادر وشعيب

- الأزناؤوط.-ط٢٦.- بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٢هـ
- ١٨- صحيح مسلم بشرح النووي؛ تحقيق خليل مأمون شيخاً.-ط٦.- دار المعرفة ، ١٤٢٠هـ.
- ١٩- صيد الخاطر للحافظ جمال الدين عبد الرحمن بن الجوزي؛ تحقيق عبد القادر عطا.- القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية.
- ٢٠- العقد الفريد لابن عبد ربه.
- ٢١- فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني، رقم كتبه: محمد فؤاد عبد الباقي وقام بإخراجه: محب الدين الخطيب.- بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر.
- ٢٢- فن الإلقاء لمحمد عبد الرحمن عدس.-ط٣.- دار الفكر بساحة الجامع الحسيني، ١٤٢٥هـ.
- ٢٣- فن الخطابة لأحمد محمد الحرفي.-ط٢.- القاهرة: مكتب نهضة مصر، ١٣٧١هـ.
- ٢٤- فن الخطابة في المنظور النقدي (النظرية والتطبيق) لعبد اللطيف محمد السيد الحديدي.- المدينة المنورة: دار المعرفة للطباعة والتجليد، ١٤١٧هـ.
- ٢٥- فقه الدعوة إلى الله تعالى لإبراهيم نور بن إبراهيم.-ط١.- الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٨هـ.
- ٢٦- الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري لشمس الدين محمد بن يوسف بن

- علي الكرماني البغدادي .-ط ٢.- بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠١هـ.
- ٢٧- المدخل إلى علم الدعوة لمحمد أبو الفتح البيانوني .-ط ٣.- بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ١٤٢٢هـ.
- ٢٨- المرأة المسلمة المعاصرة؛ إعدادها، ومسؤولياتها في الدعوة لأحمد بن محمد أبا بطين .-ط ١.- الرياض: دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، ١٤١١هـ.
- ٢٩- المستدرك علي الصحيحين لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم؛ تحقيق عبد السلام بن محمد علوش.- لبنان: دار المعرفة، ١٤١٨هـ.
- ٣٠- المسند للإمام أحمد بن محمد بن حنبل؛ تحقيق جماعة من الباحثين، إشراف عبد الله التركي.-ط ٢.- لبنان، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ.
- ٣١- النهاية في غريب الحديث والأثر للمبارك بن محمد الجزري، ابن الأثير؛ تحقيق طاهر الزاوي ومحمود الطناحي.- بيروت: المكتبة العلمية.
- ٣٢- هداية المرشدين إلى طريق الوعظ والخطابة لعلي محفوظ.- بيروت: دار المعرفة.
- ٣٣- هيئة الداعية ومظهره ودورها في إيصال رسالته لعبد الله اللحيان .-ط ١.- الرياض: دار الحضارة للنشر والتوزيع، ١٤٢٥هـ.